بسم الله الرحمن الرحيم[1]

وهو حسبى ونعم الوكيل[2]. قال الشيخ العلامة بدر الدين الزركشى رحمه الله تعالى[3] : أحمد الله على إنعامه[4]، والصلاة والسلام[5] على سيدنا محمد صفوة أصفيائه ، وعلى آله وصحبه خير أوليائه وبعد[6] : فهذه فصول فى الكلام على الحشيشه[7] ، اقتضى الحال شرحها لعموم البلوى لكثير من السَّفِلَةِ بها ، وتوقف كثير من الناس فى حكمها لما لم يجدوا فيها للسلف كلاما[8].

---

(١) بسم الله الرحمن الرحيم : فى د : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى اللهم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه » .

(٢) وهو حسبى : ليس فى د . وفى ب : والله حسبى . « ونعم الوكيل » : ليس فى أ ، د .

(٣) قال الشيخ العلامة بدر الدين الزركشى رحمه الله تعالى : ليس فى ب ، د .

(٤) أحمد الله على إنعامه فى ب ، د : الحمد لله على نعمائه .

(٥) فى ب ، د : والتسليم .

(٦) وبعد : فى ب أما بعد :

(٧) الحشيشة : هو الاسم الذى عرف به هذا المخدر ، منذ عرف فى كتب الفقهاء ، وعلماء النبات ، والأطباء (انظر على سبيل المثال : مجموعة الفتاوى الكبرى لابن تيمية ـــ المجلد الرابع صفحات : ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، وأيضا للمؤلف نفسه (السياسة الشرعية ص ١٢٨) (ومفردات ابن البيطار ٤ / ٣٩) ، والخطط للمقريزى ٢ / ٥١٦ ـــ ٥١٩) وأطلق عليها لفظ الحشيش أيضا . وهو الاسم الذى شاع وعرف به هذا المخدر حتى الآن . وقد أقره مجمع اللغة العربية قال : الحشيش نبات مخدر (المعجم الوسيط ١ / ١٧٦) وقال أيضا : والحشاشون هم مدمنو الحشيش ، وهو المادة المخدرة المستخرجة من نبات القنب الهندى ، التى يتعاطونها فى اشكال مختلفة (المرجع نفسه) .

ولم يُذكر الحشيش بمعنى المخدر فى المعاجم العربية القديمة ، فالحشيش كما ورد فى لسان العرب : يابس الكلأ ، ولا يقال وهو رطب حشيش ، واحدته حشيشة . (لسان العرب ٢ / ٨٨٥)

(٨) « لعموم ... كلاما » : ليس فى أ .

الفصل الأول[1]

فى اسمها ووقت ظهورها

والأطباء يسمونها القنب الهندى[2]، ومنهم من يسميها ورق الشهدانج[3]، وتسمى بالغبيراء[4]، وبالحيدرية[5] وبالقلندرية[6]، ويقال : كل

---

(١) الفصل الأول : ليس فى أ .

(٢) القنب الهندى : هو اسمها فى المراجع الأجنبية . Cannabis Indica والقنب ؛ هو الشهدانج : يدق لحاؤه ، ويصنع منه الحبال ، وهو : Cannabis Stativa من الفصيلة القنبية Cannabinaceae (عن مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى أقرها مجمع اللغة العربية حتى ديسمبر ١٩٥٧ ص ٤٦٦) (وانظر أيضا ماجاء عن القنب فى كتاب : عجائب المخلوقات والحيوانات ، وغرائب الموجودات لزكريا بن محمد بن محمود القزوينى ٢ / ٧٢ والخطط للمقريزى ٢ / ٥١٦ وكتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ٤ / ٣٩ .

(٣) الشهدانج : نبات القنب بالفارسية (معرب) من شاه دانه ، أى نبات القنب . ودانه (معرب) دانق بمعنى حبة ، أى بذر النبات (انظر المعجم الذهبى ــ فارسى ــ عربى للدكتور محمد التوبخى مادتى : دانه ، وشاه دانه ص ٢٢٥ ، ٣٦٤ وفى المراجع العربية : الشهدانج : هوالشادانق ، وهو بذر القنب (انظر مفردات ابن البيطار ٣ / ٥٠ وتذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب ــ لداود بن عمر الإنطاكى ١ / ٢١٩) وشاه دانج : الاسم المعرب للقنب ، ومعناه : الثمرة الملكية (انظر ظاهرة تعاطى الحشيش ص ٥٥ للدكتور سعد المغربى) .

(٤) الغبيراء : اسم من أسماء الحشيش (المخدر) وقد ورد فى مجموع فتاوى ابن تيمية ٤ / ٢٧٦ بلفظ الغبراء ، وتجرى على لسان السفلة الذين يتعاطونها بلفظ : « الغبارة » ويطلقونها على أجود أنواعه بزعمهم .

(٥) الحيدرية : نسبة إلى الشيخ حيدر ، أحد شيوخ الصوفية الذين أباحوا تعاطى الحشيش فى طريقتهم ، توفى سنة ٦١٨ هـ ودفن بتشاور بخراسان ، وكان يحرض مريديه على تعاطيها يقول على بن محمد الأعمى الدمشقى :

دع الخمر واشرب من مدامة حيدر معنبرة خضراء مثل الزبرجد

(انظر الخطط للمقريزى ٢ / ٥١٦ ، ٥١٨) .

(٦) فى أ ، د :والقلندرية . وهى فرقة من فرق الصوفية ، قال المقريزى: إنها تنسب إلى محمد الشيرازى القلندري ، الذى روى عن شيخه الحيدرى سر حشيشة الفقراء . وكان لهذه الفرقة زاوية خارج باب النصر من القاهرة (انظر الخطط للمقريزى ٣ / ٤٣١ ــ ٤٣٢)

ورقة منها بقدر أصابع اليد ، ثم قيل : كان ظهورها على يد حيدر فى سنة خمسين وخمسمائة تقريبا[1] . ولهذا سميت حيدرية ، وذلك أنه خرج هائما ينفر[2] من أصحابه فمر على هذه الحشيشة[3] ، فرأى أغصانها تتحرك من غير هواء ، فقال فى نفسه : هذا السر[4] فيها ، فاقتطف وأكل منها ، فلما رجع إليهم أعلمهم أنه[5] رأى[6] فيها سراً وأمرهم بأكلها .

وقيل: ظهرت على يد أحمد المارجى[7] القلندرى ، ولذلك[8] سميت القلندرية[9].

---

(١) اتفق المصنف (الزركشى) مع المقريزى فى أن ظهورها كان على يد حيدر ، ولكنهما اختلفا فى سنة ظهورها . فقال المصنف كان ظهورها فى سنة خمسين وخمسمائة تقريبا ، وحدد المقريزى سنة ظهورها على يد الشيخ حيدر سنة ٦٠٨ هـ (انظر الخطط للمقريزى ٢ / ٥١٧) .
وقال ابن تيمية : إنما حدثت بحدوث التتار (مجموع الفتاوى ٤ / ٢٦٣ ، ٢٦٤) والسياسة الشرعية ص ١٣١) وتبعه على بن محمد بن عباس البعلى الحنبلى فى كتاب : الاختيارات العلمية فى اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية ٤ / ١٧٧).

(٢) فى ب : لتنفره .

(٣) المراد : فمر على شجرة الحشيشة قبل أن يكتشف سر المخدر الذى بها .

(٤) السر : ليس فى ب .
وقد ذكر المقريزى رواية عن الشيخ حيدر فى كيفية اكتشافه لشجرة الحشيشة وسرها وأكله منها ، وتحريضه مريديه على الأكل منها (انظر الخطط للمقريزى ٢ / ٥١٦) .

(٥) فى ب : أن .

(٦) رأى : ليس فى ب .
وترجح رواية المقريزى رواية الزركشى فى التأريخ لسنة ظهورها على يد حيدر ، ذلك لأن المقريزى مؤرخ ، وأخبر بالتاريخ وأعلم ، والذى يرجع لروايته فى الخطط يلمس ذلك ، فضلا عن أنه ذكر المرجع الذى اعتمد عليه فى الحديث عن حشيشة الفقراء وهو كتاب : السوانح الأدبية فى مناقب القنبية . كذلك فإن روايته تتفق مع رواية ابن تيمية . فكل منهما أرخ لظهورها ببداية القرن السابع الهجرى .

(٧) فى ب : احمد بن حى . ولم أقف له على ترجمة .

(٨) فى ب : ولهذا

(٩) فى ب : قلندرية

قال أبو العباس بن تيمية[1] : إنما لم يتكلم فيها الأئمة الأربعة[2] رحمهم الله[3] وغيرهم من علماء السلف ، لأنها لم تكن فى زمنهم ، وإنما ظهرت فى أواخر المائة السادسة[4]، وأول المائة السابعة ، حين ظهرت دولة التتار[5]، وكذا قال غيره[6] : إنها كانت شر داخل[7] على بلاد العجم ، حين[8] استولى على من فيها[9] التتار[10]، ثم انتقلت إلى بغداد ، وقد علم ماجرى على أهلها[11] من قبيح الأثر .

---

(١) ابو العباس بن تيمية هو : تقى الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضير بن تيمية الحرانى ثم الدمشقى الحنبلى الفقيه المحدث ولد سنة ٦٦١ وتوفى سنة ٧٢٨ له تصانيف كثيرة فى مختلف العلوم منها : مجموع الفتاوى الكبرى ، والسياسة الشرعية فى إصلاح الراعى والرعية ، وإثبات الصفات فى مجلدين ،وإثبات المعاد والرد على ابن سينا وجوامع الكلم فى الحديث ، وشرح العمدة فى الفقه ، وشمول النصوص للأحكام فى الفقه ــ ومنهاج السنة (عن كتاب هداية العارفين بأسماء المؤلفين والمصنفين ٥ / ١٠٥ ــ ١٠٧) .

(٢) الأئمة الأربعة هم : أبو حنيفة النعمان ، ومالك بن أنس ،ومحمد بن إدريس الشافعى ، وأحمد بن حنبل رحمهم الله .

(٣) رحمهم الله : ليس فى أ ، د .

(٤) (انظر ابن تيمية فى السياسة الشرعية ص ١٣١ وكذا مجموع الفتاوى ٤ / ٢٦٣ ، ٢٦٤) .

(٥) كان مبدأ ظهور التتار فى سنة ٦٠٦ بداية الخِطا (انظر شمس الدين الذهبى ــ دول الإسلام ٢ / ١١٢) .

(٦) (انظر على سبيل المثال : الخطط للمقريزى ٢ / ٥١٧)

(٧) شر داخل : فى ب شرا داخلا .

(٨) فى ب : حتى .

(٩) على من فيها : فى ب « عليهم » .

(١٠) فى د : التتر .

(١١) فى أ : أصحابها